

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[416] "وأولع سليمان بنساء غريبات كثيرات فضلا عن إبنة فرعون، فتزوَّج نساء موآبيات وعمّونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات، وكلّهنّ من بنات الأُمم التي نهى الربّ بني إسرائيل عن الزواج منهنّ" قائلا لهم: "لا تتزوَّجوا منهم ولا هم منكم لأنّهم يغيّون قلوبكم وراء آلهتهم" ولكن سليمان التصق بهنّ لفرط محبّته لهنّ، فكانت له سبع مائة زوجة، وثلاث مئة محضية، فأنحرفن بقلبه عن الربّ فاستطعن في زمن شيخوخته أن يغيّين قلبه وراء آلهة أخرى، فلم يكن قلبه مستقيماً مع الربّ إلهه كقلب داود أبيه، وما لبث أن عبد عشتاروت آلهة الصيدونيين وملكوم إله العمونيين البغيض، وإرتكب الشرّ في عيني الربّ، ولم يتّبع سبيل الربّ بكمال كما فعل أبوه داود، وأقام على تلّ شرقي اورشليم مرتفعاً تكمّوش إله الموبّيين الفاسق. ولمولك إله بني عمون البغيض، وشيّد مرتفعات لجميع نساءه الغربيات، اللواتي رحن يوقدن البخور عليها، ويقربن المحرّقات لآلهتهنّ فغضب الربّ على سليمان لأنّ قلبه ضلّ عنه مع أنّّه تجلّى له مرّتين ونهاه عن الغواية وراء آلهة أخرى، فلم يطع وصيّته، لهذا قال الله لسليمان! لأنّك إنحرفت عنّي ونكثت عهدي، ولم تطع فرائضي التي أوصيتك بها، فإنّني حتماً أُمزّق أوصال مملكتك وأعطيتها لأحد عبيدك، إلّا أنّني لا أفعل ذلك في أيّامك، من أجل داود أبيك، بل من يد إبنك أُمزّقها، غير أنّني أُبقي له سبطاً واحداً يملك عليه إكراماً لداود عبيدي..."(1). ومن مجموع هذه القصّة الخرافية للتوراة يتّضح ما يلي: 1 - إنّ سليمان كان يحبّ كثيراً النساء الوثنيات، وتزوَّج بكثير منهنّ على خلاف أوامر الله تعالى، وتدرّجياً مال إلى دينهنّ، وبالرغم من كثرة نساءه (700 زوجة و300 محضية) فإنّ حبّه لهنّ أدّى إلى إنحرافه عن طريق الحقّ (نعوذ بالله).

1 - التوراة كتاب الملوك الأوّل - الفصل 11 - 12 - زوجات

سليمان.